

تاريخ الفن والتصميم (2)

Lesson (16)

الفن الرومانتيكي

Romantic Art

مدرس المقرر

أ.د. عبداللطيف سلمان

الفن الرومانتيكي

Romantic Art

***– مفهوم الرومانتيكية:**

الرومانتيكية اصطلاح مستمد من كلمة "رومان Roman" ومعناها قصة، أو حكاية، أو رواية. وقد لا تختلف عن الرومانسية المشتقة من "رومانس Romance" والتي تعني الغنائية. وكانت كلمة رومانس تطلق في العصور الوسطى على الروايات الطويلة التي تتضمن المثل العليا للفروسية، وتصور مغامرات البطولة، والغرام العذري عندما يصل الحب مرتبة العبادة.

وقد ظهرت "الرومانتيكية" في كل بلاد أوروبا في وقتٍ متقاربٍ هو أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر.. وهو نفس الوقت الذي ظهرت فيه الكلاسيكية الجديدة، أو بعده بقليل.

*– فالكلاسيكية الجديدة والرومانتيكية: كلتاهما نتاج الثورة الفرنسية.. – الأولى كانت فنها الرسمي. – والثانية تولدت عنها ومهدت الثورة لها الطريق. – الأولى حركة عقلانية. – والثانية وجدانية.. – الأولى تعبر عن حركة المجتمع ككل في مواجهة النظام الإقطاعي. – والثانية تعبر عن تضخم المشاعر الفردية عند الإحساس بالعزلة لدى المواطن في المجتمع الرأسمالي.

ورغم أن الرومانتيكية كمذهب نشأ في معارضة الفن "الكلاسيكي الجديد"، إلا أن هذه النشأة كانت في أحضان الكلاسيكية الجديدة، فقد ظهر لأول مرةٍ في أعمال أقرب تلاميذ "دافيد" إليه وأعظم أتباعه موهبةً، وهم: "أنطوان غرو"، و"جيرودييه"، و"جيران".

ولقد ابتدع البارون "غرو" أسلوباً يمزج بين الكلاسيكية والرومانتيكية، استطاع أن يتماشى مع ذوق نابليون الذي كان يلتمس في الفن الراحة من العقلانية العملية، وحين عين نابليون الفنان "دافيد" رساماً للبلاط كان في ذلك يساير الرأي العام، أما عواطفه الحقيقية فكانت مع الفنانين الذين يتناولون الحكايات في لوحاتهم ويستخدمون الألوان الزاهية البراقة.

وقد حدث الانفصال الكامل بين الكلاسيكية الجديدة والرومانتيكية فيما بين عام (1820)م. وعام (1830)م. ومع ذلك فإن الرسام الأسباني "فرانشيسكو غويا" كان أول من نادى صراحةً بضرورة اتجاه لوحات الرسامين إلى تناول القصص والأحداث المعاصرة، وذلك في مجموعة لوحاته التي نفذها بأسلوب فن الحفر والطباعة، والتي نشرها عام (1799)م. كما أعلن الفنان الإنكليزي "جون كونستابل" ضرورة توفر الحب والجانب العاطفي بين الفنان و"المنظر الطبيعي" الذي يرسمه، وخرج بذلك على الجانب العقلاني الصارم في "الكلاسيكية

الجديدة".. ومن بعدهما تبنى الفنانون الفرنسيون الاتجاه الرومانتيكي وأعطوه اسمه وقنّنوهُ وحققت المعارك بينهم وبين الكلاسيكيين الشهرة والذيوع لأسمائهم وأعمالهم.

* – أشهر المصورين الرومانتيكيين:

*– تيودور جيريكو Theodore Gericault (1791–1824)م.:

إذا كان "غرو" بشَّرَ بالرومانتيكية، وابتدع أسلوباً وسطاً بينها وبين الكلاسيكية الجديدة، فإن أول من رفع لواءها عالياً في فرنسا باعتبارها تمرداً سافراً على مدرسة "الكلاسيكية الجديدة" فهو "تيودور جيريكو"، الذي تفجرت مواهبه وهو في الحادية والعشرين من عمره عندما نجح في عرض إحدى لوحاته في صالون عام (1812)م. وبعد ذلك بعامين سافر إلى روما لاستكمال دراسته.

ليس من فنانٍ استطاع أن يجمع في فنه تأثيراتٍ متضاربةٍ مثل جيريكو، هذا الفنان الذي تأثر بوقتٍ واحدٍ بغرو، وروبنز، ومايكل أنجلو، وكارافاجيو، وبكونستابل، ومورلاند. وكان رياضياً أحب الفروسية حتى قضت عليه قبل أوانه. ومن أهم لوحاته "الضابط القناص على حصانه" (الصورة رقم 1)، و"طوف ميدوزا".


الصورة رقم 1: تيودور جيريكو – "الضابط القناص على حصانه" (1812م.

يقوم فن جيريكو على المبالغة في التعبير عن الواقع، وهذا ما دفعه إلى تحري الحقيقة بين جثث الموتى وبين المجانين.

درس جيريكو الفن في روما ثم عاد منها في عام (1818)م. إلى باريس حيث كانت قصة غرق السفينة ميدوزا مثار حديث الناس هناك، إذ أن فئةً من البحارة الغرقى استطاعوا بناء طوفٍ من أخشاب السفينة، ولم تدركهم النجاة إلا بعد أن لقي أكثرهم حتفه أو جن، فأراد جيريكو أن يمثل واقع هؤلاء الذين يموتون من العطش والجوع. ولأنه شديد الالتصاق بالواقع طلب إلى النجار الذي كان مع البحارة أن يعيد صنع الطوف، ثم مضى إلى جثث الموتى فأرقدها على الطوف، ليصور تلك اللوحة الخالدة التي عرضت في صالون عام (1819)م. لقد أبدع هذا الفنان لوحة صور فيها كارثة السفينة "ميدوزا" (الصورة رقم 2) بما انطوت عليه هذه الكارثة من بشاعةٍ وأهوال، وقد أعجب الجمهور بهذه الصورة، ولكن النقاد قابلوها بالاعتراض الشديد لأنها خلت من قواعد ورصانة الفن الكلاسيكي، وتعتبر هذه اللوحة باكورة الفن الرومانتيكي في العصر الحديث، ومن لوحاته الأخرى "جواد أفزعه البرق"، و"فارس الحرس الملكي".



الصورة رقم 2: تيودور جيريكو – "طوف ميدوزا".

لقد كان الفنان جيريكو من أوائل الفنانين الفرنسيين المتمردين على هذا الأسلوب الكلاسيكي الجديد، فهو يعتبر بحق مؤسس الرومانتيكية، وهو أول من اهتم برسم الخيول واتخذها موضوعاً للوحاته. ويقوم الفن الرومانتيكي على تصوير الموضوعات الدرامية والمبالغة في الحركات وإبراز العنف أو القسوة للوصول إلى الإثارة الكاملة.

على أن سيطرة الكلاسيكية الجديدة ما زالت قائمة يومئذٍ، فهاجم أتباعها جيريكو واتهموه بالانحلال والانحراف، فما كان منه إلا أن هاجر إلى انكلترا، حيث تعرف على المصور الإنكليزي كونستابل فأعجب بأسلوبه وموضوعاته التي تقوم على دراسة مباشرة للطبيعة وتفاعلاتها، فيصور الرياح والأمطار، والشمس وأثرها على الأشياء. وبلغ من حماسه أن عاد إلى باريس ليقنع أعضاء لجنة صالون باريس بقبول عرض ثلاث لوحات من أعمال هذا الفنان الإنكليزي في صالون عام (1824)م.. ولكنه توفي قبل افتتاح هذا الصالون ببضعة أيام.. ولم يشهد الحماس الجماهيري لهذه الأعمال وفوز إحداها وهي لوحة "عربة التبن" بجائزة الصالون.

توفي "تيودور جيريكو" عام (1824)م. بعد حادثة وقوعه من فوق حصان وهو لم يتخط سن الثالثة والثلاثين.. وبعد بضع سنوات اشترت الحكومة الفرنسية لوحة "طوف الميدوزا" التي تعتبر أول لوحةٍ رومانتيكيةٍ بالمعنى الكامل لهذه الكلمة في تاريخ الفن الحديث. لتحتل مكانها البارز بين روائع متحف اللوفر.

***– يوجين ديلاكروا Eugene Delacroix (1798–1863)م.:**

يعتبر الفنان الفرنسي "يوجين ديلاكروا" زعيم الفن الرومانتيكي، فقد تأثر هذا الفنان بأعمال جيريكو، وكونستابل الفنان الإنكليزي الذي كان أيضاً من الثائرين على الكلاسيكية، ومن أشهر أعمال ديلاكروا "قارب دانتي"، ومعظم لوحاته عبارة عن قصص تاريخية أهمها: "مذبحة ساقز Massacre de Scio" (الصورة رقم 3) عام

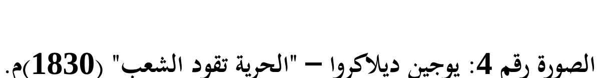
(1824)م. و التي تصور فظائع الأتراك في هذه الجزيرة، و"الحرية تقود الشعب" (الصورة رقم 4) عام (1830)م.

وقد كانت لوحاته مثيرةً نابضةً بالحب والحركة والألوان المعبرة عن المأساة.



الصورة رقم **3**: يوجين ديلاكروا – "مذبحة ساقز"(**1824**)م.





الصورة رقم **4**: يوجين ديلاكروا – "الحرية تقود الشعب" (**1830**)م.

ثم رسم لوحته "نساء جزائريات" (الصورة رقم 5) تأثراً بالبيئة الجزائرية أثناء زيارته لها.



الصورة رقم **5**: يوجين ديلاكروا – "نساء جزائريات **Women of Algiers**".

ولد ديلاكروا من أسرةٍ نبيلةٍ وكان أبوه وزيراً وسفيراً، أما أمه فكانت ألمانيةً توفيت وهو في الثالثة عشرة. درس ديلاكروا الفن على يد "غيران"، واهتم بالأدب والموسيقى فدرس أدب بيرون وشكسبير. وكان كجميع أبناء جيله من الفنانين، قد ابتدأ حياته مهتماً بالفن الإغريقي الروماني، وعندما أصبح ديلاكروا في الثلاثين من عمره، كان قد احتل مكاناً رفيعاً في أوساط الفن بعد النجاحات التي أحرزها عند تقديمه لوحة "مركب دانتي" عام (1822)م.، و"مذبحة ساقز" عام (1824)م.، و"موت الساردنابال Mort de Sardanapale" (الصورة رقم 6) وهي شخصية أسطورية آشورية أنجزها عام (1828)م. وموضوعها ساردنابال الملك وقد بلغ به الإهمال وعدم الاكتراث بالغزاة



حـد هجـومهم علـى حريمـه وقصـره، بينمـا يتـابع هـو التلـذذ بالشـراب هادئـاً مطمئنـاً.

الصورة رقم 6: يوجين ديلاكروا – "موت الساردنابال" (1828)م.

لقد كان ديلاكروا يستوحي لوحاته من شِعْرِ بايرون، أو من قصص التاريخ. ولقد استعار للوحاته الشرقية بعض الملابس الشعبية والأسلحة والأدوات العربية من أصدقائه المستشرقين، أمثال أوغوست August (1789–1890)م. الذي كان قد زار مصر وسوريا عام (1820)م. وحمل منهما الكثير من المتاع، بالإضافة إلى صور وافية بألوان الباستيل، تمثل الحياة العربية في هذين البلدين.

وفي عام (1831)م. كان استيلاء فرنسا على الجزائر وقد رافق الاحتلال هجرة واسعة للفنانين والأدباء، وسباق للكشف عن أسرار العرب هناك. وقد صرح تيوفيل غوتيه قائلاً: "لقد أصبحت الجزائر بالنسبة للمصورين أكثر أهمية من الحج إلى روما".

لقد كان ديلاكروا من أوائل الفنانين الذين زاروا المغرب العربي، وجمعوا انطباعات لا تنفد بقيت زادهم، وخاصة ديلاكروا، حتى آخر لحظة من حياتهم.



ابتـدأت زيـارة ديلاكـروا إلى الجزائـر العربيـة في كـانون الثـاني مـن عـام (1832)م. فقد أقام في طنجة، وزار قادس، ثم عرض في مذكراته انطباعاته وإعجابه بالتراث العربي في أشبيلية التي زارها، ثم استعرض عودته إلى طولون بعد توقف قصير في وهران والجزائر. كما امتاز ديلاكروا بتصوير الخيول العربية المطهمة (الصورة رقم 7)، وتصوير صيد الوحوش والفروسية، وكذلك اشتهر بلوحاته الرائعة التي تتضمن الحياة الجزائرية الداخلية. والتي تبرز تقاليد العرب وعاداتهم.

إن ديلاكروا الذي يملأ صفحات الكتب الفنية اليوم، سيبقى مقروناً بالعالم العربي الذي أعطاه هويته في كل لوحة من لوحاته التي تتصدر متاحف العالم.

الصورة رقم 7: يوجين ديلاكروا – "مغربي يسرج حصانه".

* – في انكلترا:

*– جون كونستابل John Constable (1776–1837)م.:

كان كونستابل أقوى مصور للطبيعة. ولعل تأثيره على الانطباعية كان أقوى من زميله تورنر. ذلك أنه كان أول من درس تأثير العوارض الطبيعية كالرياح والشمس على المشهد.



اشتهر الفنان جون كونستابل برسم المناظر الريفية الإنكليزية. وكان يخرج للفضاء الخارجي لعمل دراساتٍ في تأثير الرياح على المشهد.

ومن أهم أعماله "عربة التبن" (الصورة رقم 8) التي تعتبر اليوم من روائع كونستابل، بالإضافة إلى لوحة "حقل القمح"، و"طاحونة ديهدام".

الصورة رقم **8**: جون كونستابل – "عربة التبن" (**1821**)م.

لقد كان كونستابل مجدداً عظيماً في كثير من النواحي أهمها استخدامه المبكر للضوء والظل، وكان المتبع في العصور السابقة بما يشبه الإجماع أن يدخل الضوء إما من يسار الصورة، وإما من يمينها بزاوية قدرها (45) درجة. ولكن كونستابل في كثير من لوحاته استخدم الضوء الساقط من أعلى.. من السماء بتأثيرٍ عظيمٍ، فكانت أشجاره تبدو وكأنها نبتت من جوف الأرض، وكان يضيف لمسات خفيفة من اللون الأبيض الرقيق بين خضرة الأوراق.. وكان معاصروه يطلقون على هذه الطريقة اسم "ثلوج كونستابل".

كان كونستابل في حياته يجد ترحيباً بهذه الأعمال في فرنسا، أكبر منه في انكلترا، حتى أن "ديلاكروا" المصور الفرنسي المعروف أطلق عليه لقب "والد مدرستنا لرسم المناظر الطبيعية".

وعند المقارنة بين "ديلاكروا"، و"كونستابل"، نجد أن الإنسان في لوحات ديلاكروا يحتل بؤرة العمل الفني، لأنه مثل الكلاسيكيين، يعتبر الإنسان هو مركز الكون، وهذه الفكرة هي أهم عقيدةٍ فلسفيةٍ خلف الكلاسيكيات الأوروبية الأربعة: الإغريقية، والرومانية، عصر النهضة، ثم الكلاسيكية الجديدة.

ولكننا عند كونستابل نجد أن الإنسان أصبح شيئاً ضمن الأشياء الأخرى، بل وتطغى عليه البيئة المحيطة به، وهو بهذا أول رومانتيكي يحطم المفهوم الكلاسيكي المتعلق بإعلاء إنسانية البشر باعتبارهم أفضل الكائنات وأحقها بالسيطرة على العالم والاستمتاع بمباهجه.

*– جوزيف وليم تورنر Joseph William Turner (1775–1861)م:.

تورنر عبقرية فذة تقف في انكلترا بمستوى شكسبير. فلقد استطاع أن يحدث ثورةً بأسلوبه الشاعري الغنائي الذي يعصف بالنور والحركة. وكانت ألوانه شفافةً، ولهذا فإن تصويره مائيٌ على الغالب. ويعتبر تورنر إلى جانب كونه فناناً رومانتيكياً، من رواد الفن الحديث. فلقد مهد لجميع الاتجاهات الحديثة وخاصة الانطباعية. ومن أشهر أعماله: "ضباب وسرعة" (الصورة رقم 9)، و"هانيبال يجتاز الألب"، و"سقوط الامبراطورية القرطاجية"، و"البارجة المتهورة". وقد عاش تورنر في أواخر أيامه حياةً مزدوجةً، فقد عُرف أحياناً باسم الأميرال بوث إلى جانب اسمه. وبعد موته ترك مبلغ (120) ألف جنيه لرعاية الفن.



الصورة رقم **9**: جوزيف وليم تورنر – "ضباب وسرعة".

*– هنري فوزيلي Fuseli, John Henry (1741–1825)م:.

وكذلك الفنان هنري فوزيلي (1741-1825)م. فقد نشأ في مدينة زيوريخ بسويسرا، وعين قسيساً في كنيسة بلدته وعمره عشرون عاماً، إلا أنه تركها في عام (1764)م. وذهب إلى لندن للبحث عن المزيد من الحرية، وهناك تعرف على الفنان رينولدز الذي شجعه على الذهاب إلى روما لدراسة الفن، فأمضى السبعينيات هناك وتأثر بأعمال العملاق مايكل أنجلو وبفناني النهجية وليس بالفن الكلاسيكي.

كان فوزيلي معجباً بشكسبير، ونلاحظ في رسومه التوضيحية للأعمال الأدبية العالمية: "دانتي وفرجيل"، و"شكسبير"، أنه كان يرسم أشخاصه في حركات مفتعلة مبالغاً فيها، كما اتجه إلى الخيال في لوحاته، خاصةً بعد تعرفه على بليك. وتتسم بعض أعماله بالميل إلى الخيال والقسوة مثل لوحة "الكابوس" (الصورة رقم 10) (1781)م.



الصورة رقم 10: هنري فوزيلي – "الكابوس" (1781)م.

*– وليام بليك William Blake (1757–1827)م.:

ظهرت الرومانتيكية بشكلٍ واضحٍ في انكلترا على يد المصور الإنكليزي وليام بليك الذي كان شاعراً، وحفاراً، ومفكراً عبقرياً بالنسبة لعصره. اهتم بالشاعرية، والخيال، والأحلام، واللامعقول في موضوعاته، وتوفرت له المادة في أعمال الشعراء: ملتون، وشكسبير. كما وجدت في الكتاب المقدس والكوميديا الإلهية. وبالرغم من أن بليك عاطفياً، ولوحاته يسيطر عليها اللامعقول، والخيال، مما يؤكد رومانسيتها، إلا أننا نلاحظ أن الألوان تأتي في لوحاته في الدرجة الثانية بعد الخط، (الصورة رقم 11).



الصورة رقم 11: وليم بليك – "الفردوس المفقود – آم وحواء – النوم" (1808)م.

* – وفي أسبانيا:

*– فرانشيسكو غويا Francisco Goya (1746–1828)م.:

يعتبر الفنان غويا أحد أعظم المصورين في أوروبا. كان فلاحاً ولد في مقاطعة أراغون، ولقد أذهل أهل قريته بموهبته التي تفتحت مبكرةً ولم يزل في الثانية عشرة من عمره، فأرسلوه إلى سرقسطة كي يتابع دراسته الفنية، إلا أن الحياة الصاخبة اللاهية المتمردة قد جذبته إليها، فكان يَخمُرُ، ويرقص، ويلاحق الفتيات، ويدخل البارات، وينتهي إلى السجون، مما اضطره مرةً إلى الفرار إلى مدريد، ثم رحل إلى روما. ثم عاد إلى قريته واستقر هناك أربعة أعوامٍ يتابع إنتاجه الفني، ثم رحل إلى مدريد فتعرف على شقيق الملك شارل الثالث الذي عينه بعد أن تولى العرش رسام البلاط، وفي ذلك الوقت بلغ غويا أوج مجده، وقد تمثل أسلوب غويا في الطابع الهجائي المبالغ فيه ضد العائلة

المالكة، والخرافات، والهرطقات الشائعة. بدأ في رسم لوحات لأفراد الطبقة الأرستقراطية في المجتمع الأسباني. ويلاحظ في هذه الأعمال أنه كان متأثراً بالمصورين: فيلاسكز، ورامبرانت، اللذين حظيا بإعجابه الشديد. ويوضح هذا الأسلوب لوحته "نساء في الشرفة" (الصورة رقم 12) (1795)م. ولوحة "عائلة الملك شارل الرابع" (الصورة رقم 13). ولوحة "3 مايو 1808م. في مدريد" والتي تصور استيلاء القائد "موارت" على المدينة، حيث أمر بذبح مئات الأشخاص من الشعب الأسباني. ولوحة "عاصفة ثلجية"، و"مركب بخاري"، و"خارج الميناء"، و"ساتورن يأكل أحد أولاده".



الصورة رقم 12: فرنشيسكو غويا – "نساء في الشرفة" (1875)م.



الصورة رقم 13: فرنشيسكو غويا – "عائلة الملك شارل الرابع".

وعندما احتل الفرنسيون إسبانيا عام (1808)م. كان ذلك مادةً قويةً لغويا، فصور كوارث وفظائع الحرب، بأسلوبٍ رومانتيكيٍ عنيف، ثم صور في اشبيلية سقف الكاتدرائية، كما سافر إلى باريس فأعجب بأعمال جيريكو وديلاكروا.

* – وفي فرنسا:

*– جان فرانسوا ميليه Millet, Jean-Francois (1814–1875)م.:

يعتبر حلقة الاتصال بين المذهب الرومانتيكي، والمذهب الواقعي الذي ظهر بعد ذلك. حيث نلاحظ أنه ترك أسلوبه الرومانتيكي في أعماله الأخيرة. ولجأ في سبيل كسب قوته إلى رسم صور المستحمات العاريات والراعيات. ويبدو في أعماله الأولى تفضيله لاستخدام الألوان القاتمة. لوحة "المذرى" التي اتضح فيها أسلوبه الفريد. ولوحة "قاطعوا الأخشاب"، و"باذر الحبوب"، و"جامعوا فضلات الحصاد" (الصورة رقم 14).

الصورة رقم 14: جان فرانسوا ميليه – "جامعوا فضلات الحصاد" (1857)م..

لم يتلق "ميليه" أي تعليمٍ مدرسيٍ في صباه، لكنه اختزن الكثير من صور الفلاحين الكادحين في الحقول والغابات أو المحاجر، كما كان بطبيعته يعطف على هؤلاء البسطاء الودعاء، فتغنى بهم في لوحاته.

لكنه في هذه الفترة كان يتردد على متحف اللوفر، ويتأمل أعمال فناني عصر النهضة.. وعندما نصحه أحد الأصدقاء أن يرسم على منوال لوحات "ديلاكروا" قال: إن "دعاء الأرض" لم ينقطع عن التردد في أذنيه.

في عام (1849) غادر باريس مع زوجته وأطفاله الثلاثة ليلحق بجماعة الفنانين في "باربيزون" هرباً من وباء الكوليرا. وقد رحب أعضاء الجماعة به رغم فقره، وقدموا له ما يستطيعون من معونةٍ فتمكن رغم هذه الظروف الصعبة من الاستمرار في رسم لوحاته الكبيرة التي يصور فيها حياة الفلاحين، وكان هو الفنان المعبر عن هؤلاء الريفيين.

هذه اللوحات لم تجد قبولاً في أعين الباريسيين المتأنقين، الذين استنكروا أن يهبط الفن "الرفيع" إلى حد تصوير الفلاحين الذين تكاد رائحة العرق أن تفوح من أجسامهم، (الصورة رقم 15).



الصورة رقم 15: جان فرانسوا ميليه – "الموت والحطاب".

وقد وصف مدير الفنون الجميلة – في عهد الإمبراطور لويس نابليون – فن "ميليه" عندما قال عنه: "أنه فن ديموقراطيين، أي أولئك الذين لا يغيرون ملابسهم الداخلية، ويريدون أن يظهروا مع ذلك بمظهر رجال المجتمع... إنني لأنفر وأشمئز من هذا الفن".

نتيجة لهذا الموقف من الباريسيين المتأنقين، حظي هذا الفن بإعجاب قومٍ غير مثقفين هم الأمريكيون. وعندما فطن الفرنسيون بعد ذلك بنحو عشرين عاماً إلى قيمة هذا الفنان، لم يعثروا له في وطنه إلاَّ على القليل من الأعمال، إذ أن معظمها كان قد اشترته المتاحف الأمريكية.

ولم تمتد فترة ازدهار الفن الرومانتيكي إلى أكثر من الربع الأول من القرن التاسع عشر، ثم تحول بعد ذلك إلى فن أكاديمي جاف، خالٍ من القيم الفنية، ومركزاً اهتمامه على كل ما يثير الانفعال لدى الجماهير.

• – النحت الرومانتيكي Romantic Sculpture:

امتدت الرومانتيكية إلى النحت الذي كان أكثر احتمالاً لمبالغة هذا الاتجاه في الحركة والإيقاع والتعبير. وكان أول نموذج نحتي رومانتيكي عرض في فرنسا عام (1831)م. وهو تمثال (رولان الغاضب) للنحات جوهان دوسنيور Johan Du. Seigneur على أن أكبر معرض للفن الرومانتيكي كان صالون عام (1833)م. ولكن

منذ عام (1835)م. فإن زعيم النحت الرومانتيكي أصبح أوغست بريبو Auguste Preault (1809-1879)م. بأسلوبه الغنائي العاصف.

على أن أشهر ممثل النحت الرومانتيكي هو فرانسوا رود François Rude (1774-1855)م. ومن أشهر أعماله لوحة (ذهاب الثائرين) والتي أطلق عليها اسم (المارسيليس) (الصورة رقم 16). وهي لوحة نحتية نافرة على قوس النصر، أنجزت بناء على طلب لويس فيليب الذي سعى إلى إنجاز تزيين هذا القوس الذي ابتدئ ببنائه منذ عام (1806)م. ولقد لقي رود مقاومة الأكاديمية ولم ينجح بعضوية المعهد ثلاث محاولات. ومن أشهر أعماله (عطارد)، و (جان دارك) (الصورة رقم 17)، و (نابليون) (الصورة رقم 18).



الصورة رقم 16: "ذهاب الثائرين" (1835)م.



الصورة رقم 17: "جان دارك" (1846)م.



الصورة رقم 18: "نابليون" (1844)م.

أعمال فرانسوا رود François Rude

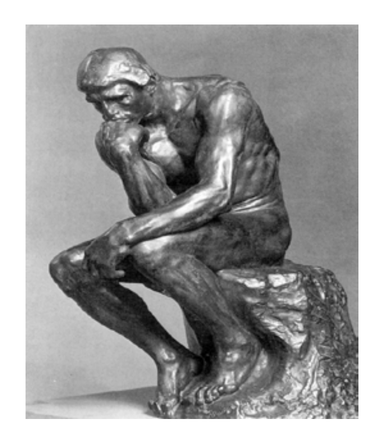
ومن النحاتين الرومانتيين الفرنسيين أنطوان باري Antoine Barye (1795-1875)م. وهو تلميذ بوسيو وغرو، ولهذا فإن الرومانتية عنده تضمنت مواضيع كلاسية. ومن أشهر أعماله (اللابيث والقنطورس) وصورة النمر (الجاكوار) (الصورة رقم 19).



الصورة رقم 19: أنطوان باري – "النمر الجاكوار".

على أن أوغست رودان Auguste Rodin (1840-1917)م.، رغم آفاقه الواسعة، مازال يعتبر نموذجاً قوياً للنحت الرومنتيكي. ولد رودان في باريس عام (1840)م. وكان أبوه موظفاً في الشرطة. وقد درس رودان الرسم منذ طفولته، ثم درس النحت في متحف باري Barye ثم عند بيللوسي Carriere -Belleuse. وكان يحاول في

نحته الخروج عن القواعد الأكاديمية، ولذلك رفض قبوله عدة مراتٍ في مدرسة الفنون الجميلة، ثم رفض اشتراكه في المعرض الرسمي. وعندما كلف ببعض الإصلاحات في كنيسة نوتردام باريس، غلب على نحته الأسلوب الغوطي.



ثم سافر إلى بروكسل حيث زين بناء البورصة، وبعض الفنادق، وتعرف هناك على النحات قسطنطين ميونيه Meunier, Constantin (1831–1905)م. ثم سافر إلى إيطاليا وألمانيا ودرس آثار مايكل أنجلو. وقد حاول في أسلوبه أن يهتم بالحركة والتفاصيل المعبرة عنها دون الاهتمام بالشكل الواقعي، ولذلك لاقى الكثير من المعارضة في بداية الأمر. ومن أشهر أعمال رودان باب الجحيم الذي خصص لمتحف الفنون الزخرفية، وكان قد بدأ به عام (1880)م. وبقي متأثراً بما قدمه في هذا الباب. فكان تمثال (آدم وحواء)، و(المفكر) (الصورة رقم 20)، و(الظلال الثلاثة)، أجزاء مكبرة من هذا الباب.

الصورة رقم **20**: أوغست رودان – "المفكر" (**1880**)م. – برونز.



على أن تمثال (عصر البرونز) (الصورة رقم 21) الذي أنجز عام (1876)م. كان قد أحدث ضجة كبيرة بسبب اتهام خصومه بأن رودان قام بصب هذا التمثال مباشرة عن نموذج حي.

الصورة رقم **21**: أوغست رودان – "عصر البرونز" (**1876–1877**)م.



أما مجموعة تماثيل (برجوازيو كاليه Les Bourgeois de Calais) (الصورة رقم 22) والذي يضم ستة أشخاص يربط بينهم حبل غليظ فإنه من روائعه الخالدة. وكان هؤلاء الأشراف فدية لفك حصار الانكليز عن كاليه. ولقد خَلَّد رودان هذه البطولة بعمل خارق وطلب أن يوضع على الحشيش الأخضر كي يكون قريباً من أبناء كاليه وأطفالها اللذين يلعبون ويمرحون حوله كما لو أنه جزء من الطبيعة.

الصورة رقم **22**: أوغست رودان – "برجوازيو كاليه" (**1889**)م.

وعندما أنجز تمثال (بلزاك) لقي اعتراضاً ونقداً من الأدباء. ثم ارتفعت شهرته منذ عام (1900)م. عندما أقام معرضاً لأعماله في ساحة ألما في باريس. وفي عام (1917)م. توفي في مودون وانتقلت جميع تماثيله إلى الدولة، التي جعلت منها متحفاً خاصاً به أقامته في منزله قرب الأنفاليد في باريس وأضافت إليه كاتدرائية قديمة.

لقد حرر رودان النحت من القواعد الأكاديمية والكلاسية المحدثة، مستمداً من النحت الغوطي، ونحت مايكل أنجلو، وفيدياس، أسلوباً يمتاز بالحركة الدرامية المعبرة. ولقد تأثر به كثير من النحاتين أمثال بورديل، وكولمب، وماتيس، وليبشيتز.

============